

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

مركز حرمون للدراسات المعاصرة هو مؤسسة بحثية وثقافية وإعلامية مستقلة، لا تستهدف الربح، تعنى بشكل رئيس بإنتاج الدراسات والبحوث المتعلقة بالمنطقة العربية، خصوصا الواقع السوري، وتهتم بالتنمية الثقافية والتطوير الإعلامي وتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي وتعميم قيم الحوار واحترام حقوق الإنسان، إلى جانب تقديم الاستشارات والتدريب في الميادين السياسية والإعلامية للجهات التي تحتاج إليها في المجتمع السوري انطلاقا من الهوية الوطنية السورية.

يعمل مركز حرمون للدراسات المعاصرة لتحقيق أهدافه من خلال مجموعة من الوحدات التخصصية (وحدة دراسة السياسات، وحدة البحوث الاجتماعية، وحدة مراجعات الكتب، وحدة الترجمة والتعريب، وحدة المقاربات القانونية) وعدد من برامج العمل (برنامج الاستشارات والمبادرات السياسية، برنامج الخدمات والحملات الإعلامية وصناعة الرأي العام، برنامج دعم الحوار والتنمية الثقافية والمدنية، برنامج مستقبل سورية)، ويمكن للمركز أن يضيف برامج جديدة بحسب حاجة المنطقة والواقع السوري، ويعتمد المركز آليات متعددة في إنجاز برامج، كالمحاضرات وورشات العمل والندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية والنشر الورقي والإلكتروني.

الدوحة، قطر

+974 44 885 996

إسطنبول، تركيا

+90 212 524 0404

harmoon.org

Social Capital for Peacebuilding in Syria	اسم المادة الأصلي
Takakiyo Koizumi	الكاتب
Journal of Peacebuilding & Development 2019, Vol. 14(1)	مكان النشر وتاريخه
https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/1542316619832680?journalCode=jpda	رابط المادة
وحدة الترجمة والتعريب - محمد شمدين	ترجمة

المحتويات

4	مبادرات لإنعاش الرأس مال الاجتماعي من قبل السوريين
6	التحديات
7	الخاتمة

منذ بداية الأزمة السورية، في آذار/ مارس 2011، تمّ تضيق مساحة المناورة على السوريين. وعلى الرغم من تضاؤل أهمية وجود الدولة الإسلامية (داعش) في عام 2018، فإن الصراع في سورية ما يزال مستمرًا. تواصل تركيا حربها على الإرهاب ضد الأكراد، ويتصاعد العداء بين إسرائيل وإيران، وتدعم روسيا الأسد للحفاظ على نفوذها، كما تحرص الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية على توحيد المقاومة ضد الوجود الإيراني. كل هذه المصالح الوطنية الأجنبية تتنافس في سورية (أوياما، 2012، ص 111). وكما قال أكاديبي سوري: "إنها حرب غير سورية، تجري في سورية"¹.

تم تهميش المصالح السورية إلى الحد الذي لا يمكن فيه تحديد وقف العداء إلا من خلال التسوية، ولا سيّما بين روسيا وتركيا وإيران، وهم اللاعبون الرئيسيون في مفاوضات أستانة. قد يكون وجود سلام جزئي أو سلام سلبي، مثل وقف إطلاق النار على المستوى المناطقي، أو إنشاء مناطق لخفض التصعيد، هو نتيجة للتفاوض السياسي الذي تم بين هؤلاء. أيًا تكن الحال، من دون دمج أصوات الشعب السوري في أي عملية، لا يمكن لذلك أن يحقق سلامًا مستدامًا وإيجابيًا، أو أن يقلل من العنف البنائي في سورية. تقول روبي محيسن: "اجعلوا السوريين في أولوية الاستراتيجيات، تكلموا معنا، لا تتحدثوا عنا فقط أو تذكرنا أسماءنا"، وهي مؤسسة منظمة (سوا/ SAWA) من أجل التنمية والمساعدة، منظمة غير حكومية سورية (NGO) مكرسة للإغاثة والمساعدات الإنسانية².

بحلول كانون الأول/ ديسمبر 2018، بدا أن هناك حالة من الهدوء النسبي في بعض أنحاء البلاد. غير أن الضرر قد وقع بالفعل. قبل اندلاع الأزمة السورية، كانت هناك فجوات معينة دائمًا في المجتمع السوري: الانقسام الطبقي، الانقسام الحضري- الريفي، والاختلافات الطائفية، والقبلية، والاختلافات الإقليمية والعرقية³. على ما يبدو، كان حافظ الأسد (والد الرئيس الحالي) قادرًا على إدارة تلك الفجوات لفرض الوحدة في البلاد. إلا أن الأزمة السورية عام 2011، مثل صندوق بانديورا، أثرت في تلك الوحدة، وتسبب ذلك في وفاة أكثر من 400 ألف (البنك الدولي، 2017) إضافة إلى وجود 5 مليون شخص من طالبي اللجوء في الخارج، وأكثر من 6 ملايين نازح داخليًا (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 2018). "مؤشر التدهور الاجتماعي في سورية - الأزمة أثرت في الرأسمال الاجتماعي"، وهو مشروع بحثي نشره في عام 2017 المركز السوري لبحوث السياسات (SCPR)، ينص على أن مؤشر الرأسمال الاجتماعي انخفض بنسبة 30 بالمئة خلال الأزمة، مقارنة بفترة ما قبل الأزمة (2017، ص 57).

يعتمد هذا البحث تعريفًا تشغيليًا لرأسمال الاجتماعي، ويصفه بأنه روابط وشبكات وقواعد وقيم مشتركة، يجب أن تستند إلى الثقة المتبادلة، وينبغي أن تسهل التعاون بين أعضاء المجتمع من أجل المنفعة المتبادلة. الحرب في سورية دمّرت كل تلك الصفات في الرأسمال الاجتماعي.

¹ Altaweel Rawia's speech at "Delivering The Voices of Syrians" Tokyo, March 28, 2018.

² Speech at "Supporting Syria & the Region conference," London, February 4, 2016.

³ Interview with Hiroyuki Aoyama, April 4, 2014.

على الرغم من الوضع الحالي الذي فقد فيه السوريون العاديون السيطرة على المستقبل القريب لبلدهم، فإن كل مجتمع في سورية يحتاج إلى أفراد من أجل الإبقاء على المجتمع. يبين "مؤشر التدهور الاجتماعي في سورية" أن هناك زيادة في العمل التطوعي في سورية، حتى في خضم الحرب (المركز السوري 2017، ص 34). السوريون العاديون الذين يتحملون المسؤوليات اليومية المتمثلة في توفير الإغاثة والمساعدة لعائلاتهم، في بلداتهم وقراهم، هم ممثلون لإعادة تنشيط هذه المجتمعات. من خلال القيام بذلك، بدأ السوريون بالفعل إعادة تنشيط الرأسمال الاجتماعي الذي تأثر بالنزاع.

دعت شبكة السلام في سورية (NPS)، وهي مظلة جامعة للمنظمات غير الحكومية اليابانية، إلى حل سلمي للأزمة السورية منذ عام 2016. وأسست الشبكة منظمة (صدّاقة لأجل سورية) وهي منظمة غير حكومية، ومعظم أعضائها من عمال الإغاثة اليابانيين والباحثين الذين لديهم بعض الخبرة في سورية منذ ما قبل الحرب، ولديهم روابط مع سورية وشعبها. مهمة جمعية الصدّاقة هي نقل أصوات الشعب السوري وحالة حياته اليومية إلى العالم، وتشجيع الحراك الجماعي للناس لوضع حد للنزاع في سورية. ركزت (NPS) على الشراكات من أجل الدعوة مع المواطنين السوريين الذين يهدفون إلى توحيد السوريين، وتأمين مساحة للحوار، وتبديد عدم الثقة بينهم.

تشارك هذه الإحاطة نتائج (NPS) حول المبادرات التي أنشأها المواطنون السوريون لإعادة بناء العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتهم المحلية والتحديات التي تواجههم الآن. هذه النتائج مستمدة من تفاعلات (NPS) مع الشعب السوري. في الوقت نفسه، تقترح الورقة أن يطلب المجتمع الدولي من الحكومة السورية احترام مساعي الشعب السوري الذي يعمل بالفعل نيابة عن مجتمعاتهم لسد الثغرات أو الانقسامات التي تسببت فيها الحرب، كشرط ضروري للمساعدة في إعادة الإعمار وبناء السلام.⁴

مبادرات لإنعاش الرأسمال الاجتماعي من قبل السوريين

مبادرون⁵، مؤسسة مدنية سورية تقدم التدريب والاستشارات إلى منظمات المجتمع المدني (CSOs) في مجال تنمية المجتمع. منذ عام 2009، تم تدريب حوالي 7000 ناشط اجتماعي، وبواسطة مؤسسة (مبادرون) رُبط هؤلاء المتدربون مع جميع المناطق السورية التي يسيطر عليها الأسد. قامت مبادرون بدعم أكثر من 200 مشروع للنشاط الاجتماعي، تعمل على بناء قدرة المجتمع على الصمود والتسامح وتقديم المهارات للشباب. كل أسبوع هناك 76 لقاءً لتنفيذ برامج تعليمية في سورية. مثل (مبادرون) يجري تنفيذ العديد من المبادرات السورية الأخرى لإنعاش الرأسمال الاجتماعي، من خلال مشاريع تنمية المجتمع مثل ممارسة الترابط وبناء الثقة. واحدة من الأمثلة النموذجية هو مشروع (إعادة تأهيل قناة المياه) بمشاركة النازحين العائدين وأفراد المجتمع المقيمين، وقد يساهم هذا في سد الفجوات بينهم. هناك منظمة غير

⁴ Opinions expressed in this briefing remain those of the author and do not necessarily represent those of Sadaqa for Syria or Network for Peace in Syria.

⁵ Interviews with Abir Hajimrahim, director of Mobaderoon, July 22, 2017, and September 12, 2018.

حكومية أخرى، تمكنت من العمل في جميع أنحاء سورية، بما في ذلك المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، ومناطق سيطرة (داعش)، والأكراد ونظام الأسد، حيث قدمت تسهيلات لتلك المنظمة غير الحكومية⁶. تقول إحدى منسقات المشروع إن عملهم بمنزلة الغراء، لإعادة توحيد المجتمع السوري المنقسم بشدة. وهي تعلق على أن البنية التحتية المحلية، مثل نظام توزيع المياه، قد تتقاطع بين المناطق التي يشغلها نظام الأسد والمناطق التي تحت سيطرة جماعات المعارضة. ومن أجل جعل الحياة اليومية قابلة للعيش، فإن إجراء الحوار والتعاون غير الرسميين بين أطراف التقسيم ليس مجرد احتمال، بل هو ضروري لإدارة سلسلة من أجل تدفق المياه. تدعم أنشطتها تلك الأنواع من الاتصال والحفاظ على ما تبقى من المستوى المنخفض للتواصل، وتسهل التعاون بين نظام الأسد ومناطق المعارضة ليكون لها آثار ملموسة على الحفاظ على حياة المجتمع.

هذه الجهود من أجل تنمية المجتمع حرضت على إنشاء المزيد من الشبكات بين مبادرات مماثلة في سورية. تأسس مركز المجتمع المدني والديمقراطية (CCSD) في عام 2011، لبناء مجتمع مدني قوي وأكثر تعددية في سورية. في عام 2016، أطلق (CCSD) المنبر المدني السوري (SCP)⁷ الذي يربط بين أكثر من 150 منظمة و80 من القادة المحليين، لدمج أصوات المدنيين السوريين بمختلف شرائحهم في عملية التفاوض، وربطهم بصناع القرار رفيعي المستوى. في إحدى المقابلات بين ناشطين من القواعد الشعبية السورية وصانعي السياسة رفيعي المستوى، أدرك الطرفان أن عملية إعادة الإعمار في سورية يجب أن تكون مصحوبة بالمساءلة، التي يمكن أن تترجم إلى عملية الشفافية والديمقراطية. كما تدعم (CCSD) شبكة نساء من أجل مستقبل سورية (WFS)⁸، وهي شبكة أسستها النساء السوريات. في عام 2018، نظمت (WFS) في بيروت، مؤتمرًا ضمّ مشاركين موالين لنظام الأسد، وموالين لمجموعات المعارضة. بعد سلسلة من المناقشات الساخنة؛ حصل بينهم تقدم في التوصل إلى توافق في الآراء لاتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن وغيرها من المواضيع. يعد كل من (SCP) و(WFS) مجموعة من المبادرات الفردية الموجودة بالفعل والتي تعمل نيابة عن الانتقال السلمي للمجتمع السوري. توسعت هذه الشبكات السورية أيضًا في الفضاء الإلكتروني والمجال الدولي. توجد بوابة إلكترونية على الإنترنت لينك/ روابط⁹ تحمل اسم (همزة وصل)، وهي منظمة غير حكومية سورية، كمنصة إنترنت لمؤسسات المجتمع المدني العاملة في سورية. في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، تم أيضًا إنشاء غرفة دعم المجتمع المدني¹⁰ في عام 2016، لتوفير منصة لأعضاء المجتمع المدني السوري، تعكس وجهات نظرهم في عملية محادثات السلام الرسمية.

⁶ Interviews with nongovernmental organisation staff who requested anonymity in Beirut, July 20, 2017, and September 12, 2018.

⁷ Skype interview with Aueven Woods, development officer of Center for Civil Society and Democracy (CCSD), August 7, 2018.

⁸ Interview with Josie Shagwert, director of development of CCSD, September 11, 2018.

⁹ Interviews with Yamen Ballan, director of Hamzet Wasel, July 20, 2017.

¹⁰ Interview with Zaki Mehchy, cofounder of Syrian Center for Policy Research (SCPR), July 18, 2017.

كان للأزمة أيضًا تأثير على القيم المشتركة بين الأفراد والمجتمعات في سورية، التي يمكن أن تعزى إلى العنف والاختلافات الأيديولوجية بين الأطراف المتصارعة (SCPR، 2017، الصفحة 53). هناك بعض المبادرات لصياغة مجموعة من القيم أو الرؤى المناسبة لسورية في مرحلة ما بعد الصراع. تتحرى (SCPR) بخصوص مسألة هل تتمتع سورية بـ "الحد الأدنى من نموذج متوازن"، من عام 1980 إلى عام 2000، مع إعانات تغطي التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى. هذا يسهل حياة مستقرة نسبيًا، لكنه لا يؤدي إلى تحولات اقتصادية مهمة. في القرن الحادي والعشرين، أثرت السياسة الاقتصادية النيوليبرالية وغيرها من العوامل على هذا المنوال، ويبدو أن ظاهرة الاستبعاد الاقتصادي تمثل مأزقًا مؤسسيًا¹¹. وفق هذا الفهم، أطلقت (SCPR) مشروعًا بعنوان "سياسة التنمية البديلة"¹²، يعمل على تصميم مسارات تنمية، يمكنها التغلب على آثار الأزمة الحالية وتحقيق انفراج لمستقبل أفضل، من خلال استضافة سلسلة من الحوارات مع خبراء سوريين دون أي تمييز سياسي المنحى. تتألف استراتيجيتها من ثلاث مراحل: تحليل جذور التحديات التنموية في سورية، وتشخيص ديناميات الصراع السوري، ووضع إطار عمل مفاهيمي لنموذج التنمية البديلة، يمكن استخدامه كرؤية جديدة لسورية بعد الصراع.

التحديات

بعد السيطرة على معظم المدن مثل حلب، اتخذت الحكومة السورية موقفًا أكثر سيطرة على المجتمع المدني في عام 2018. تم اعتقال بعض الناشطين السوريين، وأجبروا على تعديل أنشطتهم في أيلول/سبتمبر 2018¹³. في الشهر نفسه، استقبل رئيس الهلال الأحمر السوري (SARC) وفدًا من المجتمع المدني الياباني يهتم باستئناف المساعدات الإنسانية إلى سورية¹⁴. وطلب منهم التوقف عن القيام بمهامهم عبر الحدود في سورية، لأن لوائحهم الجديدة تشترط على المنظمات الدولية غير الحكومية (INGOs) التخلي عن هذه الممارسات، إذا كانت تخطط للحصول على التسجيل بموجب الهلال الأحمر السوري للعمل في سورية. وفقًا لإرشادات (SARC) فإن إحدى الوثائق المطلوبة للتسجيل على إعلان رسمي بان (INGO) لن تمارس أنشطة عبر الحدود، بمجرد حصولها على موافقة وزارة الجمهورية السورية. تتعارض هذه السياسة مع قرار مجلس الأمن رقم 2393 (2017)، الذي يسمح لوكالات الأمم المتحدة وشركائها باستخدام الوصول عبر الحدود، لتقديم المساعدات الإنسانية حتى 10 كانون الثاني/يناير 2019. وعلى الرغم من أن الهلال الأحمر السوري يجب أن يكون محايدًا عن الساحة السياسية، فإنه يطلب عمليًا من المنظمات غير الحكومية الدولية عدم العمل في المنطقة التي تسيطر عليها المعارضة، من خلال هذه السياسة وحظرها للعمليات عبر الحدود. على

¹¹ Presentation by Nabil Marzouk, Researcher of SCPR at "Towards Feasible and Effective approaches to the Syrian Crisis," Tokyo, February 13, 2017.

¹² Interview with Zaki Mehchy, July 18, 2017.

¹³ Interviews in Damascus, September 5–10, 2018, and in Beirut, September 11–16, 2018. Due to security reasons, identities of interviewed cannot be revealed.

¹⁴ Interview with Khaled Hboubati and Ossama Bitar, president and director general of SARC, September 10, 2018.

عكس مبادرات المجتمع السوري المستمرة لسد الفجوات الناجمة عن النزاع، فإن ممارسة الهلال الأحمر السوري قد تعزز الانقسامات بين أفراد المجتمع السوري. وفق مجلس الأمن يحتاج 13.1 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية في سورية (UNOCHA, 2018). إذا كانت المنظمات غير الحكومية الدولية تخطط لدعم هؤلاء الأشخاص؛ فقد يواجهون تدخلاً من نظام الأسد، بسبب المزيد من المواجهة بين الحكومة السورية وجماعات المعارضة.

الخاتمة

دفعت المعاناة التي أوجدتها الأزمة السورية الناس في سورية إلى اتخاذ مبادرات لحماية مجتمعاتهم وحياتهم اليومية. لقد فقد السوريون العاديون الأمل في محادثات السلام التي استضافتها الأمم المتحدة في جنيف حول سورية، حيث لم تتمكن مبادرات المبعوثين الخاصين من طرف الأمم المتحدة من جعل ممثلي نظام الأسد وممثلي المعارضة يجلسون على طاولة واحدة منذ بداية المحادثات في عام 2012، باستثناء 2014 الجولة الثانية لمحادثات جنيف¹⁵. مع ذلك، يجب على الشعب السوري التعامل مع الحاجة إلى إعادة تنشيط رأس المال الاجتماعي بين المجموعات في مجتمعاتهم المحلية من أجل البقاء. تُعد مبادرات المواطنين السوريين نيابة عن مجتمعاتهم التي بدأت في خضم الحرب من الأصول المهمة التي يجب أن لا تخسرها سورية، خاصة أن ممارسة بناء السلام من الأعلى إلى الأسفل، كالطريقة التي استضافتها الأمم المتحدة، مثل عملية السلام في جنيف، لم تسفر عن نتائج ملموسة. يجب إعطاء تلك المبادرات السورية الحماية السياسية الأزمة لتمكينها من مواصلة مساعيها. على المدى البعيد، ستحتاج العملية السياسية من الأعلى إلى الأسفل إلى الارتباط بالدعم من الأسفل إلى الأعلى من السوريين العاديين. لذلك، فإن الاتجاه الأخير المتمثل في تشديد الرقابة الحكومية على السوريين والمنظمات غير الحكومية السورية يمثل ظاهرة مزعجة للتحوّل السلمي في سورية. قال أحد أفراد الإغاثة السوريين: "الأسد قد ينتصر في الحرب، لكنه لن يحقق السلام"¹⁶.

بفضل حلفائه العسكريين مثل روسيا، لا يمكن تحدي قوة نظام الأسد بسهولة في سورية. مع ذلك، هذا لا يعني أن الحكومة السورية يمكنها الاعتماد على موارد كافية لإعادة بناء أراضيها بالكامل وتجنب تكرار العنف في البلاد. تقدر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (2018) أن حجم الدمار في الرأس المال المادي وتوزيعه القطاعي في سورية قد بلغ أكثر من 388 مليار دولار أميركي. نظرًا لأن سورية وروسيا وإيران كلها أهداف للعقوبات الاقتصادية، فقد يكون من الصعب عليهم تمويل تكلفة إعادة بناء سورية. طلبت روسيا بالفعل من قوى عالمية مساعدة سورية في الانتعاش الاقتصادي في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (AP News، 2018). تذكر القوى الغربية مثل فرنسا أن الانتقال السياسي الفعال ضروري للمجتمع الدولي للمشاركة في إعادة الإعمار السوري.

¹⁵ Interview with Rouba Mhaissen, September 13, 2018.

¹⁶ Interview in Beirut, September 13, 2018. Due to security reason, identity cannot be revealed.

تشمل المبادرات السورية المتخذة خلال النزاع لصالح مجتمعاتهم المحلية إعادة توحيد الروابط المجتمعية وتنمية المجتمع والتواصل والبحث عن رؤية جديدة؛ هذه مساع بقيادة سورية، وقد تشكل أساساً لإعادة الإعمار وتسهّل عملية انتقال سياسي في سورية بعد الصراع. يجب على المجتمع الدولي أيضاً أن يطلب من الحكومة السورية احترام هذه المبادرات، كشرط إضافي مهم، للمشاركة في إعادة الإعمار وبناء السلام في سورية.

إعلان تضارب المصالح

لم يعلن المؤلف (المؤلفون) أي تضارب محتمل في المصالح، في ما يتعلق بالبحث والتأليف و / أو نشر هذه المقالة.

التمويل

لم يتلق المؤلف (المؤلفون) أي دعم مالي للبحث أو التأليف و / أو نشر هذه المقالة.

المصادر

Aoyama, H. (2012). "Konmeisurusiria (Syria in turmoil)" Tokyo, Iwanamishoten.

A P News. (2018, July 18) "Russia and West spar over reconstruction of Syria." Retrieved December 13, 2018, from <https://apnews.com/6fa0762530274c48937817d77a10c7e8>

Economic and Social Commission for Western Asia. (2018). Experts discuss post-conflict reconstruction policies after political agreement in Syria. Retrieved November 7, 2018, from <https://www.unescwa.org/news/syrian-experts-discuss-post-conflict-reconstruction-policies-after-political-agreement-syria>

Syrian Center for Policy Research. (2017). Social degradation in Syria. Retrieved December 13, 2018, from <http://scpr-syria.org/publications/socialdegradation-in-syria/>

United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UNOCHA). (2018). The Syria crisis in numbers. Retrieved December 16, 2018, from <https://www.hrw.org/world-report/2018/countrychapters/syria>

World Bank. (2017). The toll of War: The economic and social consequences of the conflict in Syria. Retrieved December 16, 2018, from <https://www.hrw.org/world-report/2018/country-chapters/syria>

عن المؤلف

Takakiyo Koizumi هو خبير يمثل منظمة الصداقة من أجل سورية، وعضو مؤسس في شبكة السلام في سورية. عمل كممارس لبناء السلام في الأمم المتحدة ومع الحكومة اليابانية في أمريكا اللاتينية وجنوب ووسط آسيا والشرق الأوسط. وهو مؤلف كتاب "Heiwawo mezasu kimini — من أجلك، طالب السلام" (Bungeisha، 2012).

